

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[171] خرج الحسنان " ع " وعبد الله بن جعفر رضى الله عنه وأبو حبة الانصاري من مكة إلى المدينة فأصابهم مطر فلجأوا إلى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلاثا " حتى سكنت السماء وذبح لهم فلما ارتحلوا قال له عبد الله ان قدمت المدينة فاسأل عنا فاحتاج الأعرابي بعد سنين فقالت امرأته لو اتيت المدينة فلقيت أولئك الفتيان فقال قد نسيت اسماءهم فقالت سل عن ابن الطيار فاتاه فقال الق سيدنا الحسن " ع " فلقية فامر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها ثم اتى الحسين " ع " فقال كفانا أبو محمد مؤنة الأبل فامر له بالفاشة ثم انى عبد الله (رض) فقال كفانى اخواى الأبل والفاشة فامر له بمائة الف درهم ثم اتى ابا حبة فقال والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن جئني بابلك فاوقرها لك تمرا " فلم يزل اليسار في اعقاب الاعرابي (وروى) عنه (رض) كان يقول لا خير في المعروف إلا أن يكون ابتداء فاما أن يأتيك الرجل بعد تململ على فراشه لا يدري ايرجع ينجح الطلب أو كآبة المنقلب فان أنت رددته عن حاجته تصاغت إليه نفسه فتراجع الدم في وجهه وتمتى ان يجد نفقا " في الارض فيدخل فيه فلا. قال المسعودي في مروج الذهب وقد عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما على معاوية فسمع به عمرو بن العاص فسبق إلى دمشق ودخل على معاوية وعنده جمع من بنى هاشم وغيرهم فقال عمرو قد اناكم رجل خذول للسلف متعارف بالسرف وذكر مساوى اعرضنا عن ذكرها فغضب عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وقال كذبت يا عمرو ليس عبد الله كما ذكرت ولكنه ذكور ولبلائه شكور وعن الخناء نفور مهذب ما جد كريم حليم إن ابتداء أصاب وإن سئل أجاب غير حصر ولا هيب كالهزير الضرغام والسيف الصمصام ليس كمن اختصمت فيه من قريش مشركوها فغلب عليه جزاها فاصبح أو وضعها نسبا " والأمها حسبا " لاشرف له في الجاهلية مذكور ولا قدم له في الاسلام مشهور غير انك تنطق بلسان غيرك ولقد كان أمر في الحكم وابين في الفصل ان يعمك عن ولو غك في اعراض